

## تفسير البحر المحيط

@ 275 @ الإضافة ولا يقاس على مثلها غيرها لشذوذها وخروجها عن الأقيسة ، وقد أمعدنا

الكلام عليها في شرح التسهيل والواو في { وَهْمٌ } واو الحال . .

. % )

وأخبر عنهم بخبرين ظاهرهما التنافي لأن الغفلة عن الشيء والإعراض عنه متنافيان ، لكن يجمع بينهما باختلاف حالين أخبر عنهم أولاً أنهم لا يتفكرون في عاقبة بل هم غافلون عما يؤول إليه أمر المحسن والمسيء أعرضوا عنه ولم يبالوا بذلك ، والذكر هنا ما ينزل من القرآن شيئاً بعد شيء . وقيل المراد بالذكر أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ) في أمر الشريعة ووعظه وتذكيره ووصفه بالحدوث إذا كان القرآن لنزوله وقتاً بعد وقت . وسئل بعض الصحابة عن هذه الآية فقال محدث النزول محدث المقول . وقال الحسن بن الفضل : المراد بالذكر هنا النبي صلى الله عليه وسلم ) بدليل { هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ } وقال : { قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا ذِكْرًا \* رَسُولًا } وقد احتجت المعتزلة على حدوث القرآن بقوله { مَّحْدُوثٌ } وهي مسألة يبحث فيها في علم الكلام . وقرأ الجمهور { مَّحْدُوثٌ } بالجر صفة لذكر على اللفظ ، وابن أبي عبلة بالرفع صفة لذكر على الموضع ، وزيد بن علي بالنصب على الحال { مِّنْ ذِكْرٍ } إذ قد وصف بقوله { مِّنْ رَسُولٍ بِهِمْ } ويجوز أن يتعلق { مِّنْ رَسُولٍ بِهِمْ } بآتيهم . و { اسْتَمَعُوهُ } جملة حالية وذو الحال المفعول في { مَا يَأْتِيهِمْ } { وَهْمٌ } يَلْعَنُونَ } جملة حالية من ضمير { اسْتَمَعُوهُ } { لَا هَيْبَةَ } حال من ضمير { يَلْعَنُونَ } أو من ضمير { اسْتَمَعُوهُ } فيكون حالاً بعد حال ، واللاهية من قول العرب لهي عنه إذا ذهل وغفل يلهى لهياً ولهياناً ، أي وإن فطنوا لا يجدي ذلك لاستيلاء الغفلة والذهول وعدم التبصر بقلوبهم . وقرأ ابن أبي عبلة وعيسى { لَا هَيْبَةَ } بالرفع على أنه خبر بعد خبر لقوله { وَهْمٌ } . . و { الذَّجْوَى } من التناجي ولا يكون إلا خفية فمعنى { وَأَسْرَرُوا } بالغوا في إخفائها أو جعلوها بحيث لا يظن أحد لتناجيهم ولا يعلم أنهم متناجون . وقال أبو عبيد : { أَسْرَرُوا } هنا من الأضداد يحتمل أن يكون أخفوا كلامهم ، ويحتمل أن يكون أظهروه ومنه قول الفرزدق : % ( فلما رأى الحجاج جرد سيفه % .

أسر الحروري الذي كان أضمرنا وقال التبريزي : لا يستعمل في الغالب إلا في الإخفاء ،

وإنما { أَسَرُّوا } الحديث لأنه كان ذلك على طريق التشاور ، وعادة المتشاورين كتمان  
سرههم عن أعدائهم ، وأسروها ليقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم ( وللمؤمنين إن ما تدعونه  
حقاً فأخبرونا بما أسرناه وجوزوا في إعراب { الَّذِينَ ظَلَمُوا } وجوهاً الرفع  
والنصب والجر ، فالرفع على البذل من ضمير { وَأَسَرُّوا } إشعاراً أنهم الموسومون  
بالظلم الفاحش فيما أسروا به قاله المبرد ، وعزاه ابن عطية إلى سيبويه أو على أنه فاعل  
، والواو في { أَسَرُّوا } علامة للجمع على لغة أكلوني البراغيث قاله أبو عبيدة والأخفش  
وغيرهما . قيل : وهي لغة شاذة . قيل : والصحيح أنها لغة حسنة ، وهي من لغة أزدشنوءة  
وخرج عليه قوله { ثُمَّ عَمُّوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ } وقال شاعرهم : .

. % )

يلومونني في اشتراء .

النخيل أهلي وكلهم ألوم .

. % )